بقضاء الله وقدره اعاد ذكر الايمان هنا لزيادة الاهتمام به تنبيهاً لقول القدرية
وانما لم يذكر القضاء لان الايمان بالقدر يستلزم للايمان به والفرق بين القضاء والقدر
ان القضاء هو الارادة الازلية والعناية الالهية المقتضية لنظام الموجودات على ترتيب
خاص والقدر تعلق تلك الارادة بالاشياء في اوقاتها الخاصة بها وفي هذا مذهب
مخلصة من طرايف مستوفية موضعه علم الكلام فقال اي الرجل صدقت اظهارا
لصحة الجواب ومطابقته لما عنده ولتأكيد ذلك عند السامعين قال فاخبرني
عن الاسلام قال عليه السلام ان تشهد اي تخبر قطعاً بعلم يقيني ان لا اله الا الله
وان محمداً رسول الله بل لو اتى بالشهادة بغير هذا اللفظ نحو اشهد ان لا اله
الا الرحمن الرحيم او القدوس او نحوهما واشهد ان محمدا نبي الله لا يصح لان اسم الله
تعالى علم للمعبود بالحق الجامع بالكمالات اللائقة به وغيره من الالفاظ
لا يؤدي معناه والرسول اخص من النبي فلا يستفاد منه ما يستفاد من الرسول
وتقر عليه لو عبر بما اسم آخر وتقيم الصلوة اي تؤديها في اوقاتها
مع المحافظة عليها بشرايطها وانما عبر عن الاداء بالاقامة اشارة الى ان الصلوة
عماد الدين او اراد ان يعدل الاركان من اقام العود اذا قوّمه وسوّاه
وتؤتي الزكوة اي تعطيها وهي في الشرع الطائفة من المال المزكى بها وفي اللغة
النماء والطهارة فان المال باعطائها يزيد ويطهر صاحبها قال الله تعالى خذ
من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وتصوم رمضان اي شهر رمضان والصوم
لغة الامساك مطلقا وشرعا الامساك عن المفطرات الثلثة من اول النهار
الى آخره مع النية ورمضان من الرمض وهو شدة وقع حر الشمس على الرمل سمي
به لانهم لما وضعوا اسماء الشهور العربية عن اللغة القديمة سموها بالازمنة
التي وقعت فيها فوافق هذا الشهر ايام شدة الحر فسمي به وتحج البيت اي تقصد
اذ الحج لغة القصد مطلقاً وشرعاً قصد معين وهو زيارة الكعبة مع الوقوف بعرفة
ومراعاة اركان الحج والبيت اسم جنس ثم غلب على الكعبة شرفها الله

كالعلم لها

كالعلم لها ان استطعت اليه اي الى البيت او الى الحج لدلالة تحج عليه وهو
متعلق بسبيلا لانه بمعنى موصل ومبلغ سبيلا تمييز او مفعول به
والكلام في الاستطاعة مذكور في الفروع قال صدقت تنبيها على انحصار
الاركان الخمسة اي الاعمال الشرعية اما قولية وهي الاقرار باللسان
او فعلية وهي اما ابدانية وهي الصلوة او ترك وهو الصوم واما مالية
وهي الزكوة واما جامعة للنفس والمال وهو الحج وفي قوله فاخبرني
عن الاسلام بفاء التعقيب اشارة الى ان الايمان والاسلام شيئان
متباينان لان سؤاله عن الاسلام بعطف الفاء بعد سؤاله عن الايمان
وجوابه عليه السلام عن الايمان بما بطن من الاعتقاد وعن الاسلام
بما ظهر من الاعمال دليل واضح على تغايرهما فان الايمان تصديق
القلب للاشياء الستة والاسلام اعمال الجوارح وذهب بعض
المحدثين وجمهور المعتزلة الى انهما عبارتان عن شيء واحد وهو مجموع
التصديق بالجنان والاقرار باللسان والعمل بالاركان قال فاخبرني
عن الاحسان يقال احسن الشيء اذا زينه واجمله كانه يقول اخبرني
عن الشيء الذي زين اركان الاسلام وحسنها والمراد به الاخلاص
فاشار عليه السلام في جوابه الى حسن الاستقامة على حسب الطاقة بان
قال الاحسان ان تعبد الله كانك تراه والى المراقبة وحسن الطاعة
بقوله فان لم تكن تراه فانه يراك يعني الاحسان عبادته تعالى على
نعت الهيبة والتعظيم كانك تنظر اليه فان اطاعة الملك في حضرته
يزيد المطيع جدا ونشاطا في العمل وطمعا في معروفه وخوفا من تاديبه
في تقصير وتفريط وذلك لاطلاع الملك على حاله وهو المراد من قوله
فانه يراك بكلمة التحقيق وانما قال في رؤية العبد كانك تراه بكلمة التشبيه
وهو من باب التشبيه بالمحال الذي لا وجود له لاستحالته عند من لا يجوز الرؤية

Copyright © King Saud University